

نهج السعادة

[54] لها، فانها تزيل الثاوي الساكن (4)، وتفجع المترف الامن (5)، لا يرجى منها ما تولى فأدبر، ولا يدري ما هو آت فينتظر، وصل البلاء منها بالرخاء، والبقاء منها الى الفناء، فسورها مشوب بالحزن، والبقاء فيها إلى الضعف والوهن، فهي كروضة إعتم مرعاها (6)، وأعجبت من يراها، عذب شربها، طيب تربها (7)، تمج عروقتها الثرى (8)، وتنطف فروعها الندى (9) حتى إذا بلغ العشب _____ (4) ثوى يثوي (كرمى يرمي) ثواء وثويا (على زنة هواء وهويا) المكان وفيه وبه، أي أقام فيه، ومنه قوله تعالى في الآية 45، من سورة القصص. " وما كنت ثاويا في أهل مدين " أي مقيما فيهم. (5) فجعه - فجعا (من باب منع) وفجعه الامر تفجيعا، أي جعله ذا وجع بنزول ما يكرهه، أو باعدام ما يحبه، والمترف: الطاعي من أترفه النعمة، أي أطغته، أو المصمر على البغي، من أترف الرجل أي أصر على البغي، أو من صار ذا بطر، من أترفه المال أي أبطره، والجميع متقارب. (6) اعتم النبت أعتاما: اكتهل أي تم طوله، وبلغ غاية الامتداد، وظهر نوره. (7) وفي نسخة الوافي وتنبيه الخواطر: طيب تربتها. والترب والترباء والتربة - كقفل وفلس، وحمراء وحمرة: التراب. الارض. (8) مج (من باب مد) مجا الشراب، أو الشئ وبه من فمه أي رمى وقذف به. والثرى - اريد به ههنا - النداعة والرطوبة. وفي تنبيه الخواطر: يبهج عروقتها الثرى، وينطف فروعها الندى. (9) نطف (من باب ضرب ونصر) نطفا وتنطافا ونطافة ونطفانا الماء، أي سال قليلا قليلا، ونطفت القرية الماء، أي رشته وصبته، أي ان الدنيا في بهاؤها ورونقها كأغصان أشجار من شدة نضارتها وريعانها بحيث تتقاطر بالماء وترش به. وقال المحقق الفيض (ره): كأن الاول كناية عن احكام العروق